

العلاقة بين "بُعد النظر" الأموميّ تجاه عالمِ الطفل الداخليّ، الأمومة المتعاطفة،

والتواصل: حالة الأطفال الذين مع إعاقة عقلية

البروفيسور دافيد أوفينهايم

جامعة حيفا

2011

البروفيسور دافيد أوفينهايم، جامعة حيفا، 2011

(الرقم في الكاتالوج: 33)

تفترض أدبيات علم النفس التطوري أنّ "بُعد النظر" الأموميّ تجاه عالم الطفل الداخلي (أي القدرة على التعامل بتقبّل مع دوافع سلوكيات الطفل) يشكّل القاعدة المطلوبة للسلوك الأموميّ المتعاطف والمراعي، وكذلك قاعدة التواصل الآمن بين الطفل وأمه. حتى قبل بضع سنوات لم تقم الأبحاث بإحضار هذه الفرضية للدراسة والبحث بسبب عدم توفر أداة لبحث ودراسة "بُعد النظر" الأموميّ. في أعمالنا السابقة قمنا بتغطية هذا النقص من خلال تطوير مقابلة "بُعد نظر" تفحص قدرة الوالدة/ة على " معاينة العالم من منظور الطفل". أظهرت نتائج البحث إياه أنّ "بعد النظر" الأمومي يساهم في نمو ارتباطات آمنة في صفوف الأطفال ذوي التطور السليم، والأطفال الذين يقعون في دائرة الخطر، والأطفال التوحّدين. يتمثّل هدف البحث الحالي في توسيع رقعة هذه النتائج لتطال جمهور الاطفال المصابين بتخلّف عقلي. افترضنا أنّ الأمهات اللواتي يملكن "بعد النظر" سيُعبّرن خلال المشاهدة عن مشاعر التعاطف بدرجة تفوق مشاعر التعاطف التي ستعبّر عنها الأمهات بدون "بُعد نظر". إلى ذلك افترضنا أنّ الأمهات ذوات "بُعد النظر" يمنحن فرصاً أكبر لأبنائهنّ للارتباط الآمن مقارنة بالأمهات اللواتي لا يتوافرن لديهن "بُعد النظر". في النهاية فحصنا إذا ما كانت مشاعر التعاطف تشكّل وسيطاً في العلاقة بين "بُعد النظر" والارتباط.

شارك في البحث 26 طفلاً مع إعاقة عقلية وأمّهاتهم، وجرى التصديق على تشخيص الأطفال بمساعدة أدوات جرى ضبطها معيارياً (Standardized). جرى تقييم "بُعد النظر" الأمومي بواسطة Insightfulness Assessment (Oppenheim & Koren-Karie, 2002)، وجرى تقييم مراعاة الأم لإشارات الطفل من خلال مشاهدات أُجريت على تفاعلات الأم-الطفل (Biringen & Robinson, 1991)، أما ارتباط الأطفال بالأمهات فقد جرى تقييمه بواسطة الحالة الغريبة (Ainsworth et al., 1978). تبين بما يتلاءم مع فرضيات البحث أنّ الأمهات اللواتي يملكن "بُعد نظر"

כִּן אִתֵּר מֵרָעָה מִן הָאִמְהָת בְּדוֹן "בְּעַד נֶזֶר" חֲלָל הַתִּפְעָל בֵּין הָאִם וּפְלֶהָ, וְכָאן אֶפְהֵן דּוּי חֶז אֹפֵר לֵאֲרִיבָט
הָאִמֵּן, וְזֶלֶק מִקְרָנֵה לֵאִמְהָת בְּדוֹן "בְּעַד נֶזֶר". תֵּיֵן אִיֵּזָּ אֲנִי מִשְׁאַר הַמֵּרְעָה וְהַתְּעַאֲפֵ תִּוְסָטֵ חֲזִיָּה הָעֵלָּקָה בֵּין "בְּעַד
הַנֶּזֶר" וְהָאֲרִיבָט. יִנְסֵב הַנֶּקָּשׁ חֹל הַסְּקָטָה הַזֶּה הַנֶּתָּיֵג עַלֵּי נֶזֶרִיָּה הָאֲרִיבָט (Attachment theories) מִן
נָחִיָּה, וְחֹל פֶּהֵם תִּפְוֵר הָאֶפְהָל הַמִּסָּבִיֵן בְּעֵאֻקָּה עֵקְלִיָּה מִן הַנָּחִיָּה הָאַחֵרִי.